

## كوا ليسا

قالت مصادر تركية

إعلامية معارضة

لحكم الرئيس رجب

أردوغان إن التفاهم مع

حكومة بنيامين نتنياهو

ستليه حملة تموضع

تركية مخالفة لتوقعات

الكثيرين بالتصعيد في

سورية، لأن الوساطة

«الإسرائيلية» بين

أردوغان والرئيس

الروسي فلاديمير

بوتين كانت أحد

بنود التفاهم التركي

«الإسرائيلي»، والشرط

الروسي كان الخروج

التركي من التدخل

العسكري في سورية.

## السعودي يصعد في لبنان وحزب الله يرد في حلب!

◆ هشام الهيشان

نجد حزب الله يتعرّض إلى هجمة سياسية وإعلامية شرسة، وما يتبعها من التحريض عليه شعبياً في شكل غير مسبوق، في قوئى 14 آذار وخصوصاً تيار المستقبل، واتهامه بأنه يريد جرّ لبنان إلى دائرة النار الإقليمية، محمّلين إياه مسؤولية ما يجري وسيجري نتيجة وتأثيرات وقف الدعم والهبة السعودية للبنان. يعرف حزب الله، بدوره، مسار هذه المؤامرة الكبرى التي تستهدفه داخلياً وإقليمياً ودولياً، فالحزب في اليوم وأكثر من أيّ وقت مضى أنّ لبنان أصبح ساحة مفتوحة لكل الاحتمالات من اغتيالات وتفجيرات سعي اليوم وأكثر من أيّ وقت مضى أنّ لبنان أصبح ساحة مفتوحة لكل الاحتمالات من اغتيالات وتفجيرات وانتشار للجماعات الإرهابية، فالمنافخ العام للقوى المعادية له بدأ يشير بوضوح إلى أنّ حزب الله بات هدفاً لهذه القوى، ولكن كلّ هذا وذلك لا يعني بالملق أنّ حزب الله سيبتأثر بحالة التصعيد هذه، فالحزب له تجارب عديدة للتعامل مع مثل هكذا تصعيد مفتعل، فالحزب تجاوز في حالات سابقة ملفات أكثر صعوبة واستطاع بحكمته وصبره الاستراتيجي تجيبر هذه الملفات لصالحه.

مما لا شك فيه أنّ حزب الله كان يدرك حجم الحرب التي سوف تنهال عليه من كلّ حذب وصوب عندما اتخذ قراره بالتصدي لأجندة المشروع الصهيوي - أميركي وأدواته في المنطقة، فالقرار الأخير بتصنيف حزب الله كمنظمة «إرهابية»، هو لن يكون القرار الأول ولا الأخير الذي يستهدف الحزب لا داخلياً ولا خارجياً، فللحزب حساباته السياسية والجغرافية والأمنية والأخلاقية التي يؤمن بها ويراها أكبر من كلّ الانتقادات التي وجهت إليه أو الحروب على تعدد أشكالها التي تستهدفه، لأنّ الحزب استشعر، كغيره، حجم الخطورة التي ستفرزها الأيام المقبلة على كل

إنّ المتابع لحالة التخبط السعودي في المنطقة، وحالة التصعيد المفتعل مع حزب الله، لا يمكن أن ينكر حقيقة أنّ حزب الله ساهم وبدورهام، بإسقاط معظم أهداف مشروع كبير كان يستهدف سورية والمنطقة بموجبها، والسعودية كانت من الرعاة الرئيسيين لهذا المشروع، وخصوصاً بعد الكمّ الهائل من الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري في حلب، بدعم من المقاومة، ابتداء من المعارك الدائرة اليوم لتحرير ريف حلب الشرقي إلى معارك تحرير الحدود السورية - التركية في ريف حلب الشمالي، وهنا من الطبيعي أن تنشأ حالة من الهستيريا والجنون لدى الكثير من قوى التيار الآخر المعادي للدولة السورية ولقوى المقاومة في المنطقة، فقد قرروا بعد الانتكاسات المتلاحقة التي لحقت بهم في حلب والهزائم في الميدان العسكري وجملة انتصارات الدولة السورية في الميدان العسكري والسياسي، في لحظة يأس أنّ يصوّبا جام غضبهم على حزب الله، وبذلك وجد الحزب نفسه من جديد ضمن معادلة مركبة الأهداف والعناوين، فهو اليوم مستهدف داخلياً وخارجياً.

اليوم من الواضح أنّ هناك بعض القوى اللبنانية تتماهى مواقفها مع مواقف السعودية و«إسرائيل» سعياً لوضع حزب الله بين فكي كماشة داخلياً وخارجياً، وبدعم من بعض القوى الدولية، كإعادة ضغط على حزب الله وقوى المقاومة لجلبها إلى ميزان التسويات في المنطقة، فمن الطبيعي الآن أن

يلدريم: هناك تقدم ملحوظ في العلاقات مع روسيا سيعلن عنه قريباً

## تطبيع تركي «إسرائيلي» يستثني رفع الحصار عن غزة

أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم ونظيره «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو أمس، تطبيع العلاقات رسمياً بعد قطيعة دامت ستة أعوام.

وأكد يلديريم خلال مؤتمر صحفي في أنقرة انطلاق المرحلة الأولى من اتفاق تطبيع العلاقات بين تركيا وكيان العدو «الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنّ توقيع الاتفاق سيكون اليوم الثلاثاء.

وكشف يلديريم أنّ «إسرائيل» ستدفع نحو 20 مليون دولار تعويضات لضحايا «سفينة مرمر» التركية، كما اتفق الجانبان على دخول قافلة مساعدات تركية إلى قطاع غزة الجمعة بجمولة 10 آلاف طن، كما أشار إلى أنّ سفيري البلدين سيعدوان إلى أنقرة و«تل أبيب».

من جهته أعلن نتنياهو من العاصمة الإيطالية روما، أنّ الاتفاق يلزم تركيا بمساندة «إسرائيل» على الانضمام وفتح مكاتب في المؤسسات الدولية بما في ذلك حلف «الناتو»، مؤكدا أنّ العلاقات السيئة مع تركيا لا تساعد القوات فوضع لها هدفاً كبيراً بمستوى استراتيجي؛ وهو تحرير الرقة في عملية واضحة لاستياق إعلان الجيش السوري وحلفائه هدفهم الحقيقي، وتمت التهيئة الإعلامية بحملة تصلح للإعلان عن عرس لا عملية عسكرية لتحرير عاصمة «داعش».

وتّم نقل تلك القوات على وجه السرعة إلى شمال المنطقة، مع تمهيد جوي كثيف لتحقيق نصر عسكري وسياسي وإعلامي سريع على ذلك الاتجاه.

إنها: لأنّ تلك الحملة العسكرية فشلت بشكل كامل لعدة أسباب:

1. عدم التكافؤ بين «داعش» وتلك المجموعات من حيث العدد والعتاد والخبرة القتالية.
2. التحضير الرديء، لتلك العملية نتيجة التسرع.
3. التفرّق المعنوي لصالح مقاتلي «داعش» المدربين بتقنيات عالية والمعززين بانتحاريين وانغماسيين بأعداد حسب الطلب مقابل مقاتلين أقل ما يُقال عنهم إنهم هواة ومبتدئين.
4. الفارق الكبير في معرفة الأرض بين إرهابيي «داعش» وأولئك المقاتلين، مما أوقعهم فريسة سهلة في حقل الألغام والمفخخات والكمائن وكبدهم خسائر فادحة قبل دخولهم أيّ معركة.

5. هجوم المجموعات الأخرى على المناطق التي ينتمون إليها في شمال حلب، بعد أن أفرغت من الحماية جعل المقاتلين يسحبون للدفاع عن بلداتهم.

هنا كانت الولايات المتحدة مجبرة على إلغاء تلك العملية ولكن بدون إعلان؛ فقامت بتغيير الهدف تلافياً لإعلان الهزيمة واختارت هدفاً أقل أهمية وتجهيزاً وأصغر مساحة وأقرب إلى الحدود التركية، مع إمكانية أكبر للحدس العسكري واللوجستي، وهو بلدة منبج وتمّ تعزيز ذلك القوات بمجموعات جديدة تابعة له النصر» ومجموعات محلية، وأنشأت غرفة عمليات ودخلت القوات الخاصة الأميركية والبريطانية والفرنسية والألمانية، ورافق ذلك حملة إعلامية لتصوير تحرير منبج، بأنها عملية النورماني لتضمين الانتصار إن حصل،

ويضاً لتبرير الفشل إن وقع. وتمّ التمهيد الجوي لتلك العملية بعشرات القاذفات لأيام عدة ومراقبة جوية لحركة القوات على الأرض وتدمير ممنهج لكل موقّات الحياة الاقتصادية والدفاع واتباع سياسة التهجير لتفريغ البلدة من سكانها الذين وقعوا بين نار المدافعين الذين اتخدوهم دروعاً بشرية، والمهاجمين الذين يريدون تحقيق نصر بايّ ثمن، لأنّ الخسارة تعني نهاية طموحات الأكراد وضربة كبيرة لأهداف الولايات المتحدة في سورية.

سورية تكتيكية مؤقتة

سورية الديمقراطية» وحلفاؤها ومشغلوهم، وعندما استجد تلك القوات بأنّها لم ترهب بلح اليمن بل خسرت عنب الشام أيضاً.

إلى سكان غزة عبر ميناء أسدود بدل إرسالها إلى القطاع المحاصر بشكل مباشر.

وعلى نفس الصعيد رأى وزير البناء والإسكان في كيان العدو «الإسرائيلي» يوفّ غالات أنّ الاتفاق له أهمية أمنية واقتصادية من الدرجة الأولى، مشيراً أنّه سيؤذي إلى عزل ما أسماه بـ «الإرهاب الإيراني» واتاحة المجال أمام عقد تحالفات إقليمية، وأكّد أنّ حقول الغاز التي اكتشفت قرب شواطئ فلسطين المحتلة كانت ورقة مساومة محورية خلال المفاوضات.

وفي شأن متصل، اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش، أنّ هناك «مؤشرات إيجابية» تدل على إمكانية تطبيع العلاقات بين تركيا وروسيا، وقال «إننا نرى تيلور نزعة إلى تخفيف الحدة فيما يخصّ علاقتنا مع روسيا. ونحن نرى مؤشرات معيّنة مصدرها الجانب الروسي تدل على هذه النزعة».

وذكر كورتولموش بأنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قد بعث برسالة تهنئة إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة «يوم روسيا» الموافق 12 حزيران، مشيراً أنّ تلك الرسالة شكّلت انطلاقة للنزعة الإيجابية في العلاقات المتأزمة منذ حادث إسقاط قاذفة «24-» الروسية في أجواء سورية.

كما تحدث المسؤول التركي عن قرار روسي بتسميد تصاريح العمل في أراضيها لبعض المواطنين الأتراك وشركات تركية، مضيفاً أنّ أنقرة تلقت هذا القرار برضا كبير. قائلاً «نأمل في أنّ ذلك كله يشكل مؤشراً يدل على تطبيع علاقاتنا قريباً».

بدوره، أعلن رئيس الوزراء التركي عن وجود تقدم ملحوظ في العلاقات مع روسيا سيتم الإعلان عنه قريباً للجمهور، وقال «هناك نتائج رائعة في المستقبل القريب سنشارك الشعب المعلومات عنها».



المفاوضات مقابل تطبيع العلاقات، وهما: رفع الحصار عن قطاع غزة، وتعويض أسر ضحايا سفينة مرمر»، مضيفاً أنّه في حال قبول الجانب «الإسرائيلي» بشرطي تركيا، فإن أنقرة ستقبل بتطبيع العلاقات معه.

وكانت وسائل إعلام «إسرائيلية» أكّدت أنّه تمّ تنفيذ الشRTLين الأولين في شكل جزئي من خلال الاتفاق على دفع «إسرائيل» 21 مليون دولار أميركي تعويضاً لثوي ضحايا سفينة «مرمر» التركية، وللجرحى الذين أصيبوا خلال الاقتحام، ومن خلال إيصال المساعدات التركية

هائلة لـ«إسرائيل»، موضحاً أنّه يفتح الطريق أمام إمكانية تصدير الغاز لأوروبا عبر تركيا، في حين قال رئيس الوزراء التركي إنّه من السابق لأوانه الحديث عن تصدير الغاز عبر تركيا.

هذا وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أغلو قد أكّد أول من أمس، أنّ تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» لا يعني أنّ تصم تركيا أدانها عن «الظلم» الذي يتعرض له الفلسطينيون.

وقال «إنّ تركيا لا تقدم تنازلات عن شرطين لها في

مسودة مشروع أوروبي لتحسين تدريجي للعلاقات مع روسيا بعد خروج بريطانيا

## موسكو: أوروبا تمر بفترة مضطربة جداً



الكرملين لا يتنبأ حول ما إذا كان من شأن الوضع الحالي أن يؤدي إلى خروج بريطانيا فعلاً من الاتحاد أم لا لكنه ذكر أنّ الجانب الروسي «يسجد لهدوء التصريحات المتضاربة التي تصدر بهذا الشأن من لندن».

وقال بيسكوف ردا على سؤال عما إذا كان الكرملين يعتبر خروج بريطانيا

كشفت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن صيغة استراتيجية أمنية جديدة للاتحاد الأوروبي، تتضمن دراسة إشراك روسيا في مناقشة المسائل العالقة والتعاون المشترك في المسائل ذات المصالح الموحدة. ورجّحت الصحيفة أمس، استناداً على نسخة من مسودة المشروع في الاتحاد الأوروبي، بتحسين تدريجي لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع روسيا بعد خروج بريطانيا من عضوية الاتحاد الأوروبي.

الإ أنه وعلى الرغم من تطلع الاتحاد الأوروبي إلى تحسين علاقاته مع روسيا، إلا أنّ الاتحاد سيقبل بحاجه له نهج ثابت ومحدد، ضدّ «التحدي الاستراتيجي» من موسكو بحسب ما جاء في تقرير المسودة.

كما أشارت الصحيفة إلى أنّ هذا التقارب التدريجي للمصالحة بين الطرفين والذي يراء الكثيرون من دبلوماسيي الاتحاد، بأنّه حصل بسبب خروج بريطانيا من عضوية الاتحاد.

يذكر أنّ الاستراتيجية الأمنية الأوروبية الأولى لعام 2003، نظمت لتوثيق التعاون بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في مجال الدفاع، وبالأخصّ البند الذي ينص على إنشاء مقر دولي أثناء «وجود أزمة».

في غضون ذلك، أكد الكرملين أنّه من غير العقلاني تشبيه استثناء بريطانيا حول الخروج من الاتحاد الأوروبي بتفكك الاتحاد السوفيتي، لكنه أكّد أنّ أوروبا تفضّل أمام فترة مضطربة جداً.

وقال ديمتري بيسكوف الناطق الصحافي باسم الرئيس الروسي أمس، إنّ

من الاتحاد واقعيّاً «إننا لا نتنبأ بشيء، إنه ليس شأن من شأننا على الإطلاق»، معيداً إلى الأذهان تصريحات للرئيس بوتين قال فيها إنّ القرارات بهذا الشأن ومناقشة تفاصيل العملية مع بروكسل تُعد من الصلاحيات الحصرية للبريطانيين أنفسهم.

وأكد المتحدث الروسي أنّ بلاده لا تنوي أيّ تدخل ولم تتظاهر بوجود أيّ صلة لها بالموضوع، وشدد قائلاً «لا يدور الحديث عن ذلك على الإطلاق». واستطرد قائلاً «إننا فقط نسجل ببدء التصريحات والقرارات التي تتخذها أسكتلندا هذه الأيام، ومختلف حملات جمع التوقيعات، كما إننا نسجل التصريحات التي تصدر من البرلمان البريطاني، وهي متضاربة جداً. وانطلاقاً من هذا كله، نقول إنّ الوضع يبقي في الوقت الراهن غير مفهوم وغير قابل للتنبؤ».

وبشأن المحاولات لتشبيه التطورات الأخيرة في الاتحاد الأوروبي بتفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، قال بيسكوف «مرّت روسيا خلال تاريخها بمراحل صعبة للغاية، وهي مرّت بتفكك الاتحاد السوفيتي. وتندكر العديد من الأجيال وقت الغفوس هذا، ومن غير العقلاني تشبيه الأمرين بشكل مباشر، لكن من الواضح أنّهم يقفون أمام فترة مضطربة وغامضة وغير قابلة للتنبؤ».

وأكد بيسكوف أنّ روسيا مهتمة بأن يكون الاتحاد الأوروبي تكتلاً مستقراً مطورا بصورة مستدامة، وهي مهتمة على حد سواء بتحسين العلاقات الثنائية مع بريطانيا. وأوضح «بغض النظر عن بقاء بريطانيا في قوام الاتحاد الأوروبي في خروجها منه، لا شيء يحول دون وجود بعد ثنائي لعلاقتنا. إننا ندعو تقليدياً إلى إعناش العلاقات واستئناف التعاون في المجالات التي علق البريطانيون العلاقات الثنائية فيها».

كما ينتهي مفعول تطبيق المعاهدات الأوروبية، على الدولة المنشحبة اعتباراً من تاريخ دخول اتفاق الانسحاب حيز التنفيذ، أو بعد سنتين من تسلم الاتحاد رسمياً قرار الانسحاب إذا لم يتوصل الطرفان إلى أيّ اتفاق في هذه الأثناء. ويوسع الاتحاد والدولة المنشحبة منه أنّ يقرراً تعديد هذه المهلة بالتوافق بينهما، بشرط تصويت دول الاتحاد على ذلك بـ«الإجماع».

هذا ويجب أن يتفاوض الاتحاد مع الدولة المنشحبة للتوصل إلى اتفاق يحدد ترتيبات انسحابها، مع الوضع في الاعتبار البحث عن «إطار» لعلاقتها المستقبلية بالاتحاد. ويجري هذا التفاوض وفقاً للمادة 218 (3) من معاهدة عمل الاتحاد الأوروبي.

ولا يحق للدولة المنشحبة المشاركة في المناقشات أو القرارات المتصلة بها والتي يجريها الاتحاد بشأن انسحابها، وإذا أرادت الدولة المنشحبة من الاتحاد الانضمام مجدداً إليه، فإن طلبها يخضع لنفس الإجراءات المنصوص عليها في «المادة 49» من معاهدة لشبونة.

## فرنسا تدعو بريطانيا لتحدّد مَنْ سيمثلها في محادثات الخروج

لمانيا خاصة في صناعة السيارات، ومن الضروري أن تتضمن مفاوضات الخروج من الاتحاد استمرار العلاقات الطيبة مع بريطانيا. وانضم إلى ميركل في تبني موقف أكثر تمهلاً من توقيت بدء رحيل بريطانيا لكنه حذّر أنّ تفعل المادة 50 قريبا. بدوره، قال ميروسلاف ليتشاك وزير خارجية سلوفاكيا، أنّ على بريطانيا أن تبدأ رسمياً عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي، بحيث يكون الوضع القانوني متسقا مع الوضع السياسي.

وفي حديثه للصحفيين بعد اجتماع في براج مع نظرائه من ألمانيا وفرنسا وجمهورية التشيك وبولندا والمجر، قال ليتشاك إنّ على لندن أن تفعل المادة 50 وهي آلية تسمح لأي دولة بالانسحاب من الاتحاد.

ويحسب «المادة 50» من معاهدة لشبونة يرتب على الدولة التي تنحسب من الاتحاد، التفاوض بشأن «اتفاق انسحاب» يقره مجلس الاتحاد الأوروبي، بالأغلبية المؤهلة بعد موافقة البرلمان الأوروبي، وذلك بعد إخطار الدولة المنشحبة للاتحاد بعزمها مغادرته.

قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيريو أمس، إنّه يتعين على بريطانيا أن تحدد من سيمثلها حتى يمكن لمفاوضات خروجها من الاتحاد الأوروبي أن تتبلور، ويوضح لها جدول أعمال وبرنامج زمني.

وأكد أيريو أنّ حصول بريطانيا على حقوق مماثلة لسويسرا تمكّنها من دخول السوق الموحد للاتحاد دون حرية انتقال رؤوس الأموال والأيدي العاملة والسلع والخدمات لن يكون أمراً تلقائياً. وقال «هناك دول لها حق الدخول إلى السوق الموحد من دون حرية الانتقال. هذه هي الحال مع سويسرا. الأمر ليس تلقائياً. هناك الكثير من المواضيع التي يتعين علينا مناقشتها... نعتقد أننا نحتاج أولاً أن نعرف ما الذي نريده بريطانيا على وجه الدقة».

في غضون ذلك، قال زعيم الكتلة البرلمانية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنزعه المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل أمس، إنّ بريطانيا لن تحصل على أيّ معاملة خاصة خلال التفاوض على خروجها من الاتحاد. وفي الوقت نفسه ذكر كاودر أنّ بريطانيا شريك اقتصادي وتجاري هام